المعالجة الإعلامية لأزمة الجفاف وشح المياه في الصحف العراقية "صحيفة الصباح الجديد أنموذجاً"

وئام جواد كاظم
Weaamjowad@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة لمعرفة كيفية معالجة أزمة في صحيفة الصباح الجديد من حيث العوامل المسببة للجفاف وشح المياه والآثار الناتجة والمقترحات المناسبة لحل أزمة الجفاف وشح المياه كما تناولتها صحيفة الصباح الجديد، ولتحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال الأسلوب النوعي عبر أداة تحليل المحتوى لعينة مقصودة من منشورات صحيفة الصباح الجديد في الفترة من (٢٠٢٢/٦/٣٠) إلى (٢٠٢٢/٩/٣٠م)، وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل المسببة لأزمة الجفاف وشح المياه في العراق متنوعة أهمها العوامل السياسية ومن ثم العوامل البيئية وتليها العوامل الاقتصادية، وتبين أن الآثار المترتبة على أزمة الجفاف وشح المياه في العراق عديدة أهمها الآثار الاجتماعية ثم الاقتصادية ثم البيئية، وكانت أبرز المقترحات المناسبة لحل أزمة الجفاف وشح المياه في صحيفة الصباح الجديد سياسية بالدرجة الأولى واقتصادية بالدرجة الثانية واجتماعية بالدرجة الثالثة وقانونية بالدرجة الأخيرة، وأوصت الدراسة بأن على الباحثين التوسع في دراسة قضية الجفاف وشح المياه في مختلف وسائل الإعلام الأخرى لتحديد آلية تأطيرها.

الكلمات المفتاحية: الجفاف، شح المياه، الصحافة.

The Media Treatment of the Drought Crisis and Water Scarcity in Iraqi Newspapers: "Al-Sabah Al-Jadid as a Model

WEAAM JAWAD KADHIM

Abstract

The study aimed to understand how the crisis of drought and water scarcity was addressed in Al-Sabah Al-Jadid newspaper in terms of the causes, effects, and appropriate suggestions for solving the drought and water scarcity crisis as presented by the newspaper. To achieve the research objectives and answer its questions, the study relied on a

descriptive approach through qualitative methods using content analysis of a purposive sample of Al-Sabah Al-Jadid publications from (30/6/2022) to (30/9/2022). The study concluded that the causes of the drought and water scarcity crisis in Iraq are varied, with political factors being the most significant, followed by environmental and then economic factors. It was found that the effects resulting from the drought and water scarcity crisis in Iraq are numerous, primarily social, then economic, and finally environmental. The most prominent suggestions for addressing the drought and water scarcity crisis in Al-Sabah Al-Jadid were primarily political, followed by economic, social, and finally legal. The study recommended that researchers expand their investigation into the issue of drought and water scarcity across various other media to determine the framework for addressing it.

Keywords: drought, water scarcity, journalism.

المقدمة:

تعتبر المياه ضرورية لجميع أشكال الحياة على الأرض إذ إن توفرها أو عدم توفرها يمكن أن يكون بمثابة المحرك والمثبط للتنمية الاقتصادية، حيث تغذي المياه النظم البيئية الصحية لإنتاج الغذاء وصحة الإنسان والحيوان، وتولد الطاقة الكهرومائية وتدعم الصناعة، تلعب العديد من العوامل مثل درجات الحرارة والرياح العاتية وانخفاض الرطوبة النسبية وتوقيت وخصائص الأمطار، بما في ذلك توزيع الأيام الممطرة خلال مواسم زراعة المحاصيل وشدتها ومدتها وبدايتها وانتهائها، دوراً مهماً في حدوث الجفاف وبالتالي نقص المياه، وفقًا لمنظمة الأرصاد الجوية العالمية ، فإن المساحة المتأثرة بالجفاف الشديد على المستوى العالمي قد تضاعفت بين السبعينيات وعام ٢٠٠٠، ويتنبأ العلماء بزيادة في الجفاف ومن المتوقع أن تتعرض خمسة أضعاف من الأراضي للجفاف الشديد بحلول عام ٢٠٥٠، حيث أنه مع ارتفاع درجة حرارة المناخ العالمي بمقدار ١.٥ درجة مئوية، يُتوقع أن يعيش ١٧٨ مليون شخص في المناطق الجافة المعرضة بشدة لضغوط المياه والجفاف الشديد ومع توسع المناطق التي تعاني من نقص المياه في جميع أنحاء العالم بسبب تغير المناخ، أصبحت المحافظة على المياه أداة مهمة لإدارة الموارد المائية في سياقات الجفاف.

مشكلة البحث:

يمثل الجفاف وشح المياه خطراً داهماً على الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية، مما يؤثر في النهاية على سبل العيش والصحة البدنية والصحة النفسية والرفاهية، وحيث أنه يوجد اتفاق بين الأكاديميين والمديرين والمجتمع الأهلي على أن العراق يعاني أزمة نقص المياه الناجمة عن مستويات قياسية منخفضة من الأمطار، وسوء إدارة الموارد المائية وتخفيضات في تدفق المياه إلى نهري دجلة والفرات من الدول العليا، وقد تفاقمت ظروف الجفاف في العراق بفعل تهديد تغير المناخ، الذي ساهم في انخفاض الأمطار وارتفاع درجات الحرارة في جميع أنحاء البلاد، وقد أثر الجفاف على شمال العراق منذ أوائل عام ٢٠٢١، بينما شهدت المحافظات في الجنوب انخفاضاً في إمدادات المياه وجودتها لعدة سنوات، وقد تدهورت إنتاجية المحاصيل والثروة الحيوانية، مما أثر على المجتمعات الضعيفة التي تأثرت بالنزاع والنزوح على مدى السنوات القليلة الماضية، وفي هذا السياق وباعتبار الصحافة وسيلة إعلامية مؤثرة عبر تغطية شتى نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وعلى المستوى الإخباري والتوجيهي والتثقيفي، وبالتالي يفترض أن تمارس دور فاعل في معالجة القضايا ذات الأهمية على المستوى الوطني، وفي هذا السياق تندرج قضية الجفاف وشح المياه باعتبارها أزمة وطنية حقيقية تستوجب تضافر الإعلام ع الجهات المعنية لضبط إيقاعها، ومن هنا تهدف الدراسة للتعرف على المعالجة الإعلامية لأزمة الجفاف وشح المياه في الصحف العراقية ويمكن أن نصوغ مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- ما العوامل المسببة لأزمة الجفاف والشحة المائية كما تناولتها صحيفة الصباح الجديد؟
- ما الآثار الناتجة عن أزمة الجفاف والشحة المائية كما تناولتها صحيفة الصباح الجديد؟
- ما المقترحات المناسبة لحل أزمة الجفاف والشحة المائية كما تناولتها صحيفة الصباح الجديد؟

أهداف البحث:

الهدف الرئيسي:

معرفة كيفية معالجة أزمة الجفاف وشح المياه في صحيفة الصباح الجديد.

الأهداف الفرعية:

- التعرف على العوامل المسببة لأزمة الجفاف والشحة المائية كما تناولتها صحيفة الصباح الجديد.
- معرفة الآثار الناتجة عن أزمة الجفاف والشحة المائية كما تناولتها صحيفة الصباح الجديد.
- التعرف على المقترحات المناسبة لحل أزمة الجفاف والشحة المائية كما تناولتها صحيفة الصباح الجديد.

أهمية البحث:

- الأهمية العلمية:

تتمثل الأهمية العلمية للبحث في جانبين الأول هو في كون الظاهرة المدروسة تعتبر ظاهرة عالمية معاصرة خطيرة يترتب عليها آثار اجتماعية واقتصادية وإنسانية وهي الجفاف وشح المياه، والثاني هو معرفة آلية المعالجة الإعلامية لتلك الظاهرة في وسائل الإعلام الصحفية باعتباره الصحافة سلطة إخبارية توجيهية مؤثرة في السياق الاجتماعي والرسمي.

- الأهمية العملية:

يمكن لنتائج البحث أن تمثل قاعدة بيانات سواء بالنسبة للجهات الرسمية الإعلامية الحكومية لتوظيف قنواتها الإعلامية بفعالية أكبر، أو بالنسبة للمسؤولين في قطاع البيئة والمياه لاتخاذ قرارات تلائم الموقف.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال الأسلوب النوعي عبر أداة تحليل المحتوى لعينة مقصودة من منشورات صحيفة الصباح الجديد في الفترة من (٢٠٢٢/٦/٣٠) إلى (٢٠٢٢/٩/٣٠م).

مصطلحات البحث:

الجفاف:

الجفاف هو نتيجة لانخفاض طبيعي في كمية الأمطار التي تتلقاها منطقة ما على مدى فترة زمنية ممتدة، عادة ما تكون موسماً أو أكثر، على الرغم من أن عوامل مناخية أخرى (مثل درجات الحرارة العالية، والرياح الشديدة، وانخفاض الرطوبة النسبية) غالباً ما ترتبط به في العديد من مناطق العالم ويمكن أن تزيد بشكل كبير من شدة الحدث، كما يرتبط الجفاف بتوقيت الأمطار (أي الموسم الرئيسي لحدوثها، التأخيرات في بدء موسم الأمطار، حدوث الأمطار بالنسبة لمراحل نمو المحاصيل الرئيسية) وفعالية الأمطار (أي شدة هطول الأمطار، عدد أحداث هطول الأمطار)[١].

شح المياه:

يشير شح المياه إلى النقص النسبي في المياه في نظام إمدادات المياه، مما قد يؤدي إلى قيود على الاستهلاك، وشح المياه يعبر عن المدى الذي يتجاوز فيه الطلب الموارد المتاحة، ويمكن أن تكون ناتجة إما عن الجفاف أو عن أفعال بشرية مثل زيادة السكان وسوء استخدام المياه وعدم العدالة في الوصول إلى المياه، وعلى المستوى الوطني تُعبر ندرة المياه عن المتر المكعب للفرد في السنة، وكلما كان الرقم أكبر كانت الندرة أكبر وتواجه معظم دول البحر الأبيض المتوسط ندرة في المياه[٢].

الصحافة:

تتمثل في المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، وغالباً ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية والمحلية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها.[٣]

الدراسات السابقة:

دراسة (Antwi, Rolston, Linnane, & Getty, 2022) بعنوان إيصال توافر المياه لتعزيز الوعي وتنفيذ الحفاظ على المياه: دراسة حول أحداث الجفاف في عامي ٢٠١٨ و٢٠٢٠ في جمهورية أيرلندا [٤].

تناولت الدراسة توافر المياه وتنفيذ تدابير الحفاظ عليها في جمهورية أيرلندا، إذ حللت الدراسة اتصالات وسائل التواصل الاجتماعي (تويتر وفيسبوك) ومنشورات الصحف من عام ٢٠١٨ إلى عام ٢٠٢٠ بشأن الحفاظ على المياه وأحداث الجفاف، بالإضافة إلى إجراء ستة مقابلات مع أصحاب المصلحة الرئيسيين تتكون من أربع الصحفيين وممثل سياسي واحد، وخبير مياه واتصالات واحد، وأظهرت النتائج إلى أن تغطية الصحف الأيرلندية للجفاف وتوافر المياه كانت أكبر في عام ٢٠١٨ مقارنة بعام ٢٠٢٠، كما تم تحديد عدم اليقين والمخاطر كإطار سائد تستخدمه الصحف لتغطية أحداث الجفاف، وعلى الرغم من أن المشاعر في الاتصالات بشأن الجفاف من قبل شركة المرافق الوطنية المياه الأيرلندية تم تسجيلها على أنها إيجابية، إلا أن مشاركتها مع الجمهور على وسائل التواصل الاجتماعي كانت محدودة إلى حد كبير، كما تم العثور على منصات معلومات يمكن الوصول إليها توفر البيانات والمعلومات حول موارد المياه، ومع ذلك لم يتم تطوير نظام شامل لإدارة معلومات الجفاف على المستوى الوطني ولا خطة وطنية للجفاف.

دراسة (Boyer, Le Lay, & Marty, 2021) بعنوان التعامل مع الندرة: بناء فرضية الحفاظ على المياه في الصحف (١٩٩٩–٢٠١٨) [٥].

بحثت الدراسة في قصة النجاح المتعلقة بالمحافظة على المياه في ظل توسع المناطق المعرضة لضغوط المياه في جميع أنحاء العالم بسبب تغير المناخ، وأهمية المحافظة على المياه أداة مهمة لإدارة موارد المياه في سياقات الجفاف ضمن إطار علم البيئة السياسية،ولتحقيق هدفها تم إجراء تحليل نصي كمي لـ٥٢٠ مقالاً صحفياً محلياً يومياً تتناول قضايا الجفاف والمياه في فينيكس وتوسون (أريزونا، الولايات المتحدة الأمريكية) باستخدام برنامجين مفتوحين للوصول إلى اللسانيات، وتتبع التحليل صعود سرد المحافظة على المياه في الصحافة، وقد أظهرت النتائج كيف يمكن أن تصبح الصحف أداة للسياسات العامة للعمل نحو قبولها الاجتماعي، علاوة على ذلك يتم تأطير المحافظة على المياه كأداة توافقية حيث إنها تطمئن أن التهديدات المرتبطة بندرة

المياه ستُدار بنجاح للحفاظ على النمو الحضري في المناطق الجافة، من هذا المنظور تعمل المحافظة على المياه وفق منطق الإصلاح، بما يتماشى مع الإصلاحات الهيدروسوسيال المتعاقبة التي ساعدت على تطوير الأراضي الجافة ولا تتساءل عن الهياكل السلطوية الموروثة في إدارة المياه.

دراسة (وهيب وسالم، ٢٠٢٠) بعنوان المعالجة الصحفية لأزمة المياه في جريدتي الصباح والزمان العراقيتين–دراسة تحليلية للمدة من ٢٠١٨/٥/١–٢٠١٨/١٠/٣١[٦]

هدفت الدراسة للتعرف على المعالجة الصحفية لأزمة شح المياه في صحيفتي الزمان والصباح العراقيتين من حيث الموضوعات محل التركيز وأنواع المعالجات وأساليب المعالجة ومصادر المعلومات والفنون الصحفية المعتمدة، ولتحقيق أهداف البحث اعتمدت الدراسة المنهج النوعي من خلال أداة تحليل المضمون لعينة من منشورات صحيفتي الزمان والصباح خلال الفترة ما بين ٢٠١٨/٥/١–٢٠١٨/١٠/٣١، وتوصلت الدراسة إلى أن الموضوعات الأساسية المرتبطة بأزمة شح المياه في صحيفة الصباح كانت الإجراءات المطبقة لحل الأزمة وانعكاسات الأزمة وأسباب حدوثها والجهود الرسمية العراقية لمعالجتها على الترتيب، فيما كانت في صحيفة الزمان الانعكاسات تحتل أولى الموضوعات تليها الإجراءات والأسباب والجهد الرسمية، كما تبين أن أسباب الأزمة في صحيفة الصباح والزمان هي بالدرجة الأولى اقتصادية واتفقا على وجود عوامل أخرى منها ما هو سياسي ومناخي وطبيعي وبشري، فيما تبين أن أنواع المعالجات في صحيفة الصباح كانت متنوعة منها ما هو متحيز ومنها ما هو تسويقي أو محايد أو انتقادي أو سطحي أو تحريضي، أما في صحيفة الزمان فقد كانت الأساليب الانتقادية أولاً تليها المحايددة فالمتحيزة ومن ثم السطحية والتسويقية فالتحريضية، وكانت أساليب المعالجة في صحيفة الصباح متنوعة مرتبة بدءاً بالعرض من ثم التوجيه والتحليل والتفسير وتقديم الحقائق، فيما كان ترتيب أساليب لمعالجة في صحيفة الزمان تبدأ بالتحليل فالتوجيه فتقديم الحقائق فالعرض ومن ثم التضخيم، وجاءت أبرز الفنون الصحفية من خلال الأخبار والتقارير والمقالات والتحقيقات، وتبين أن مصادر المواد الصحفية كانت عديدة كالصحفيين بمختلف تصنيفاتهم مراسلين وكتاب ومندوبين إلى جانب الخبراء.

دراسة (Grammer, 2019) بعنوان تأطير أزمة المياه في كيب الغربية: تحليل للتقارير التي نشرتها خمس مطبوعات في جنوب أفريقيا في عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨ [٧].

تستكشف الدراسة كيف أطرَت مجموعة من خمسة منشورات جنوب أفريقية – وهي كيب أرغوس، دي بورجر، كيب تايمز، غراوند أب ونيوز ٢٤ – أزمة المياه في كيب الغربية في عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨، حيث افترضت الدراسة هي أن المنشورات فضّلت سرداً سياسياً على السرد العلمي في تغطيتها للجفاف، إذ تم استخدام منهجيات البحث الكمي والنوعي في شكل

تحليلات للمحتوى من أجل توضيح أهمية الجفاف على أجندة وسائل الإعلام، فضلاً عن الرسائل التي تعرض لها القراء فيما يتعلق بأزمة المياه، ووجدت الدراسة انه كان لدى صحيفة كيب أرجس ٢٨١ قصة تتعلق بالجفاف من أصل ٧١٥٩ قصة ممكنة خلال فترة الدراسة (فقط ٣.٩٣% من جميع المقالات وثقت أزمة المياه)، بينما كان لدى صحيفة دي بورجر ٢٨٧ من أصل ٨٨٠٨ (٣.٢٦%)، وكان لدى صحيفة كيب تايمز ١٨٨ من أصل ٦٧٩٣ (٢.٧٧%)، وهذا يوضح أن أهمية الجفاف في أجندة وسائل الإعلام المطبوعة في الكيب الغربي كانت ضعيفة مقارنة بحجم القصص الأخرى، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطر الإعلامية الثلاثة الأولى (على التوالي) الموثقة في كل منشور كما يلي: كيب أرجوس – استهلاك المياه لا يزال مرتفعًا جداً، الحزب الديمقراطي ضد حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وتحذير من زيادة قيود المياه، وفي دي بورغر – الجفاف قضية خطيرة، التدابير التي تتخذها المدينة للحد من استهلاك المياه/تحسين ظروف الجفاف، واستهلاك المياه لا يزال مرتفعًا جداً، وفي كيب تايمز – استهلاك المياه لا يزال مرتفعًا جداً، والتدابير التي تتخذها المدينة للحد من استهلاك المياه/تحسين ظروف الجفاف، ويجب على المواطنين الحفاظ على المياه، وفي غراوند أب – عدم الرضا عن إدارة الجفاف، والتدابير التي تتخذها المدينة للحد من استهلاك المياه/تحسين ظروف الجفاف، ووتواصل مدينة كيب تاون حول الجفاف كان غير كافٍ، وفي نيوز ٢٤ – يجب على المواطنين الحفاظ على المياه، الجفاف قضية خطيرة، وتحذير من زيادة قيود المياه.

المبحث الأول: الإطار النظري

أولاً: الصحافة

الصحافة هي جمع الأخبار وإعدادها وتوزيعها بالإضافة إلى التعليقات والمواد المميزة ذات الصل من خلال وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية مثل الصحف والمجلات والكتب والمدونات والبث عبر الإنترنت والبودكاست ومواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الاجتماعية والبريد الإلكتروني، فضلاً عن الإذاعة والأفلام السينمائية والتلفزيون، وقد كانت كلمة "صحافة" تُستخدم في الأصل للإشارة إلى تغطية الأحداث الجارية بشكل مطبوع وبالتحديد الصحف، ولكن مع ظهور الإذاعة والتلفزيون والإنترنت في القرن العشرين، توسع استخدام المصطلح ليشمل جميع وسائل الاتصال المطبوعة والإلكترونية التي تتعامل مع الشؤون الجارية[٨].

وتنبثق الصحافة كمهنة من جانبين الأول يتعلق بالشخص الممتهمن للصحافة والمسؤول عن الوصول للمعلومات وتحرير التقارير والمقالات ومختلف أنوع الفنون الصحفية، والجانب الثاني يتعلق بالصناعة والتجارة من حيث أنشطة الإعلان والتسويق والإدارة والطباعة والتصوير والتوزيع[٩].

وتعتبر الصحافة نتاجاً لمجموعة واسعة من الأشخاص والمنصات والعمليات أي أنها تمثل نظام من الجهات الفاعلة والفاعلين والجماهير المنخرطة في مجموعة معقدة من الأنشطة الإعلامية[١٠].

المسؤولية الاجتماعية للصحافة:

تفترض نظرية المسؤولية الاجتماعية أن وسائل الإعلام يمكن أن تُستخدم من قبل أي شخص لديه فكرة للتعبير عنها، ولكن يُمنع عليهم انتهاك الحقوق الخاصة أو تعطيل الهياكل الاجتماعية، وتؤكد على حرية الصحافة وتضع المسؤولية على ممارسي الإعلام للامتثال لمعايير اجتماعية معينة، وتعارض تنظيم وسائل الإعلام لكنها تعتقد أن الصحافة تخضع تلقائياً لرأي المجتمع والاحتجاجات الاستهلاكية والأخلاقيات المهنية، وتدعو وسائل الإعلام إلى تحمل المسؤولية في تعزيز "المجتمعات العظيمة" الإنتاجية والإبداعية، وأنه يجب على وسائل الإعلام القيام بذلك من خلال إعطاء الأولوية للتعددية الثقافية من خلال أن تصبح صوت جميع الناس وليس فقط الجماعات النخبوية أو الجماعات التي هيمنت على الثقافة الوطنية أو الإقليمية أو المحلية في الماضي، كما تشير إلى أنه يتعين على وسائل الإعلام عند تنفيذ التزاماتها الالتزام بأعلى المعايير الأخلاقية[١١].

ثانياً: الجفاف وشح المياه:

يكون التوازن في العديد من المناطق بين إمدادات المياه والطلب عليها هشاً، ويمكن أن يؤدي الجفاف إلى تحفيز وتضخيم وتسريع تطور توازن مائي غير مستدام، مما يؤدي إلى ندرة المياه، والعلاقة المتبادلة بين الجفاف وندرة المياه معقدة، فالجفاف يؤدي إلى انخفاض إمدادات المياه، ولكن من ناحية أخرى يمكن أن يؤثر على استهلاك المياه ويزيد من الطلب عليها.

الجفاف:

يمثل الجفاف نقص في المياه المتاحة لتلبية المطالب العادية (لإمدادات المياه، الصناعة أو البيئة) نتيجةً لمزيج من الجفاف الهيدرولوجي والعوامل الاجتماعية الاقتصادية التي تؤثر على أنظمة الموارد المائية[١٢].

وقد تم تعريف الجفاف من حيث المفهوم والتطبيق وفق ست فئات عامة من الجفاف كما يلي[١٣]:

- الجفاف الميتورولوجي: يُعرَّف فقط من حيث نقص الأمطار بمقادير مطلقة لفترة معينة.
- الجفاف المناخي: يُعرَّف من حيث نقص الأمطار كنسب مئوية من القيم الطبيعية.
- الجفاف الجوي: يُعرَّف ليس فقط من حيث نقص الأمطار ولكن ربما من حيث درجة الحرارة والرطوبة أو سرعة الرياح.
- الجفاف الزراعي: يُعرَّف بشكل رئيسي من حيث رطوبة التربة وسلوك النباتات.

– الجفاف الهيدرولوجي: يُعرَّف من حيث انخفاض تدفق المياه وانخفاض تخزين البحيرات أو الخزانات وانخفاض مستويات المياه الجوفية.

– جفاف إدارة المياه: يُعرَّف من حيث نقص إمدادات المياه الناتج عن فشل ممارسات أو مرافق إدارة المياه، مثل نظام إمداد المياه المتكامل والتخزين السطحي أو الجوفي لتجاوز فترات الجفاف العادية أو غير العادية وتحقيق التوازن في إمدادات المياه على مدار السنة.

مستويات الجفاف[١٤]

المستوى صفر: الأخضر

وعنده تكون الظروف متوسطة أو أكثر رطوبة من المتوسط ويكون التركيز على الاستعداد، واتخاذ خطوات استباقية قبل حدوث جفاف محتمل لزيادة جاهزية مستخدمي المياه والمجتمعات التي قد يحدث فيها الجفاف.

المستوى الأول: الأصفر

عنده تبدأ الظروف في أن تصبح جافة، واحتمالية التأثيرات السلبية على القيم الاجتماعية والاقتصادية أو القيم البيئية نادرة ويكن التركيز على الرعاية، والحفاظ الطوعي من خلال التعليم والتواصل والتخطيط والتحقيق في استخدامات المياه غير المصرح بها .

المستوى الثاني: الخوخ

عند هذا المستوى تصبح الظروف جافة جداً، ومن غير المحتمل حدوث تأثيرات سلبية محتملة على القيم البيئية أو الاجتماعية والاقتصادية، و يستمر التركيز على الحفاظ الطوعي وتقييد أو تقليل الاستخدام غير المصرح به، وقد ينظر مزودو المياه في فرض قيود على المياه حيثما كان ذلك مناسباً، وإذا كانت التأثيرات الخطيرة تحدث في منطقة ما، قد تبدأ الحكومة في النظر في اتخاذ إجراءات تنظيمية.

المستوى الثالث: البرتقالي

عند هذا المستوى تصبح الظروف جافة بشكل شديد وقد تكون التأثيرات البيئية أو الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة ممكنة في بعض الظروف، ويجب تقليل جميع الاستخدامات غير المصرح بها، ومن المرجح جداً أن يفرض مزودو المياه قيوداً على الري، وقد يبدأ جمع البيانات من أجل اتخاذ إجراءات تنظيمية من قبل الحكومة.

المستوى الرابع: أحمر

عند هذا المستوى تكون الظروف جافة للغاية، ومن المحتمل أن تكون هناك آثار سلبية على القيم الاجتماعية الاقتصادية أو قيم النظام البيئي، وتستمر التدابير الطوعية وزيادة استخدام قيود الري، ويمكن أن تُعزز هذه التدابير بإجراءات تنظيمية من قبل الحكومة عند الضرورة لتقليل صراعات مستخدمي المياه أو لحماية البيئة.

المستوى الخامس: بني داكن

عند هذا المستوى تكون الظروف جافة بشكل استثنائي، ومن المؤكد تقريباً أن تكون هناك آثار سلبية على القيم الاجتماعية الاقتصادية أو قيم النظام البيئي، ويجب بذل جميع الجهود للحفاظ على المياه وحماية التدفقات البيئية الحيوية.

شح المياه:

ندرة أو شح المياه اختلال متكرر فيه يكون الاستهلاك أعلى بكثير من التوفر الطبيعي، يُعتبر شح المياه حالة من الضغط المائي على المدى المتوسط (مثل: موسمي، سنوي أو متعدد السنوات)، تحدث عندما يتجاوز الطلب على المياه لتلبية احتياجات الإنسان القدرة المستدامة للإمداد من الأنظمة الطبيعية والبشرية في أحواض الأنهار، ويمكن قياس شح المياه كنسبة بين الموارد المتجددة من المياه العذبة واستخراج المياه أو استخدامها، يمكن أن يتفاقم شح المياه بسبب تلوث المياه (مما يقلل من ملاءمتها لاستخدامات المياه المختلفة) وفترات الجفاف التي تقلل من توفر المياه بشكل أكبر[١٥].

عبرت عنه منظمة الأغذية والزراعة (٢٠١٢)على أنه الفجوة بين العرض المتاح من المياه العذبة والطلب المعبر عنه في مجال محدد، تحت الترتيبات المؤسسية السائدة (بما في ذلك تسعير الموارد وترتيبات الشحن بالتجزئة) والبنية التحتية وهذا يعني أنه حتى لو كانت الجفاف دافعًا لنقص المياه (مثل انخفاض الأمطار)، فإن هناك دائماً بُعداً إنسانياً وبشرياً لتقليص إمدادات المياه الطبيعية إذ إن دوافع نقص المياه إما أن تكون انخفاضاً في إمدادات المياه، أو زيادة في الطلب عليها أو كليهما في نفس الوقت معاً، بينما يمكن أن يكون الانخفاض في إمدادات المياه ناتجاً عن الإنسان أو الطبيعة، فإن زيادة الطلب ناتجة فقط عن الإنسان، لذلك فإن شدة نقص المياه تستجيب لاستراتيجيات وممارسات إدارة الموارد المائية[١٦].

ندرة المياه خطر غير مقبول يواجه نقصاً في المياه لتلبية الطلبات المائية في المستقبل القريب، وقد تكون ندرة المياه مؤقتة ومرتبطة بظروف الجفاف أو حالات عرضية أخرى، أو قد تكون دائمة نتيجة لأسباب أعمق مثل نمو الطلب المفرط، أو نقص البنية التحتية لتخزين المياه أو نقلها أو القيود في إدارة المياه، كما أن تشخيص أسباب ندرة المياه في نظم الموارد المائية المعقدة هو شرط أساسي لتبني إجراءات فعالة لإدارة مخاطر الجفاف[١٧].

التمييز بين الجفاف وشح المياه:

عرّف تقرير تنمية المياه العالمي شح المياه بأنه النقطة التي تؤثر فيها الأثر الإجمالي لجميع المستخدمين على إمدادات المياه أو جودتها تحت الترتيبات المؤسسية السائدة إلى الحد الذي لا يمكن فيه تلبية الطلب من جميع القطاعات بما في ذلك البيئة بشكل كامل أي إنّها مفهوم نسبي يمكن أن يحدث على أي مستوى من الإمداد أو الطلب، وقد يكون شح المياه بناءً اجتماعياً

(نتاج الرفاهية والتوقعات والسلوكيات المعتادة) أو نتيجة لتغير أنماط الإمداد الناجمة عن تغير المناخ،[١٨] أما الجفاف فقد عرفته منظمة الأرصاد الجوية العالمية بأنه غياب مطول أو نقص ملحوظ في الهطول، ويمكن أن يتميز بفترة من الطقس الجاف بشكل غير طبيعي مع نقص مستمر في الهطول لدرجة تسبب اختلال هيدرولوجي خطير[١٩]، كما عرفته الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ بأنه ظاهرة مناخية يمكن أن تحدث في أي مكان تقريباً في العالم عندما يكون هناك انخفاض كبير في توفر المياه (الجوية، السطحية، التربة، أو المياه الجوفية) على مدى فترة من أسابيع إلى سنوات[٢٠].

ومن المهم للغاية التمييز بين الجفاف وشح المياه وخاصة فيما يتعلق بإدارة موارد المياه من أجل تجنب اتخاذ قرارات خاطئة محتملة، فتأثيرات قياسات إدارة المياه على هاتين الظاهرتين مختلفة تماماً، إذ يمكن لقياسات الإدارة أن تخفف بشكل فعال من الإفراط في استخدام موارد المياه، وبالتالي حل مشكلة شح المياه ومع ذلك لا يمكن لقياسات الإدارة أن تتكيف مع حالة الجفاف إلا من خلال تقليل الضعف وزيادة المرونة، ومن الشائع أن يحدث الجفاف وشح المياه في نفس الوقت، أي أنه في مناطق شح المياه سيكون تأثير الجفاف على المجتمع أسوأ بكثير، وفي ظل هذه الظروف من الأهمية بمكان لصناع السياسات التمييز بين هذين المصطلحين وفهم العلاقة بين الظاهرتين، وقد ركزت الدراسات على تفاعل الجفاف وندرة المياه نوعياً باستخدام مؤشرات مختلفة كمؤشر هطول الأمطار والنتح القياسي ومؤشر الجريان السطحي القياسي وغيرها وتبين أنه من المهم للغاية مراعاة توافر المياه عند تحليل الجفاف، كما طور الباحثون نماذج مختلفة للعلاقة بين الجفاف وشح المياه، كالنموذج الهيدرولوجي الواسع النطاق للتنبؤ بخصائص الجفاف المستقبلية (مثل الشدة والمدة) مع احتساب احتمالية ندرة المياه والتي قد تكون ناجمة عن الجفاف في المستقبل[٢١].

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية

أسئلة الدراسة: كيف تتم معالجة أزمة الجفاف والشحة المائية على صحيفة الصباح الجديد؟ ويتفرع منه الأسئلة الثلاثة الآتية:

- ما العوامل المسببة لأزمة الجفاف والشحة المائية كما تناولتها صحيفة الصباح الجديد؟
- ما الآثار الناتجة عن أزمة الجفاف والشحة المائية كما تناولتها صحيفة الصباح الجديد؟
- ما المقترحات المناسبة لحل أزمة الجفاف والشحة المائية كما تناولتها صحيفة الصباح؟

إجراءات الدراسة:

أولاً: مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من المحتوى الإعلامي الصحفي في الفترة من (٢٠٢٢/٦/٣٠) إلى (٢٠٢٢/٩/٣٠م)، وتم اختيار العينة بطريقة مقصودة، بما يتناسب مع أسئلة الدراسة وحدودها.

ثانياً: منهج الدراسة: اتبعت الدراسة منهجاً وصفياً قائماً على تحليل المحتوى، وذلك لمناسبته مع أغراض الدراسة وطبيعة العينة، ويتم من خلال هذا المنهج استقراء الأفكار الدالة على فئات التحليل، ومن ثم الحصول على معلومات وبيانات جديدة ترتبط مباشرةً بالغرض من التحليل من جهة، وبأغراض الدراسة من جهة أخرى.

ثالثاً: بناء بطاقة تحليل المحتوى

- **الهدف منها:** هدفت البطاقة إلى تحليل محتوى العينات الخبرية الإعلامية ذوات العلاقة بالشحة المائية والجفاف، وذلك لتعرّف أكثر العوامل المسببة للمشكلة، وآثارها، والمقترحات المناسبة، ومن ثم إطلاق حكم كمي على تكرارات الأفكار والجمل الدالة على إحدى الفئات السابقة.

- **المكونات:** تكونت بطاقة تحليل المحتوى في صورتها الأولية من ثلاثة أبعاد هي بُعد العوامل المسببة للشحة المائية والجفاف، والآثار، والمقترحات المناسبة لحلّها، ويتضمن كل بعد من الأبعاد السابقة فئتين أخريتين (اقتصادية، اجتماعية) علماً بأن كل منهما تتضمن مجالات أكثر تحديداً كالبيئة والصحة وغيرها.

- **المصادر:** انطلق الباحث في بنائه لبطاقة التحليل من مصادر عدة، أهداف الدراسة، وخبرة الباحث واطلاعه، الخبراء والمتخصصين في ميدان الدراسة، الأدب النظري والدراسات المرجعية ذوات الصلة بموضوع دراسته.

- **إجراءات التحليل:** وفقاً لمنهج الدراسة، اتبع الباحث عدداً من الإجراءات المنهجية لتطبيق التحليل سواء للتحقق من صلاحية بطاقة التحليل، أم الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

- **حدود التحليل وضوابطه:** جرى التحليل على عينة مختارة قصدياً من صحيفة "الصباح الجديد"، وذلك لوضوح المتغيرات واقتصارها على مشكلة محددة بذاتها من حيث العوامل المسببة، والآثار الناتجة عنها، والمقترحات اللازمة وذلك كنوع من المعالجة الإعلامية لكل إطار من الأطر السابقة، كما ويشتمل التحليل الصورَ المرافقة لكل عينة نصية.

- **اختيار فئات التحليل:** تمثلت فئات التحليل بالعوامل المسببة لأزمة المياه والشحة المائية، إلى جانب فئة الآثار، وفئة المقترحات والحلول، كما وتتضمن فئات فرعية أكثر تخصصاً تغطي الأفكار المنتمية إى مجالات أخرى.

- **اختيار وحدات التحليل:** انطلق الباحث من وحدتين أساسيتين هما الجملة والفكرة، فالأولى تصلح للمحتوى الصريح، في حين تلزم وحدة الفكرة المحتوى الضمني الذي يُمكن استقراؤه وفهمه دون التصريح به.

رابعاً: التحقق من صدق بطاقة تحليل المحتوى وثباتها

- **صدق المحكمين**

عرض الباحث بطاقة التحليل على عدد من الخبراء والمتخصصين لبيان الرأي بمناسبتها لأهداف الدراسة، وكفاية فئات التحليل المختارة لموضوع الدراسة وأسئلتها، فاقترح محكمون بإضافة حقل للأفكار الفرعية، ومن ثم إضافة حقل آخر لوصف انتماء الأفكار إليها، فالتزم بمقترحاتهم، وأصبحت البطاقة على النحو الآتي:

الجدول (١) بطاقة تحليل المحتوى في صورتها النهائية

الفئة الرئيسة	الفئات الفرعية	الأفكار	التكرار	النسبة المئوية
العوامل المسببة لأزمة المياه والشحة المائية				
الآثار الناتجة من أزمة المياه والشحة المائية				
المقترحات والحلول المناسبة لأزمة المياه والشحة المائية				
الإحصائيات				

- **التحقق من ثبات استمارة تحليل المحتوى بوجود محلل ثانٍ:**

استعان الباحث بمحلل آخر لحساب ثبات البطاقة والتأكد من استقرارها وصلاحيتها للتطبيق، ثم تطبيق معادلة(Cooper) لاتفاق المحلّلَين، إذ اختار عشوائيًّا (٣) عينات خبرية من محتوى صحيفة الصباح الجديد، وأجريا جمعاً للتكرارات الناتجة، وبعد الانتهاء من عملية الرصد؛ طُبّقت المعادلة الآتية:

[معامل الثبات = عدد جوانب الاتفاق ÷ عدد جوانب الاتفاق والاختلاف] *١٠٠

الجدول (٢) يوضح قيم ثبات بطاقة تحليل محتوى "الصباح الجديد" لعينة قوامها (٣) عينات خبرية

الفئة الرئيسة	عدد الأفكار المرصودة	عدد جوانب الاتفاق	عدد جوانب الاختلاف	قيمة الاتفاق	نسبة الاتفاق (الثبات)
العوامل المسببة لأزمة المياه والشحة المائية	٩	٨	١	٠.٨٩	%٨٩
الآثار الناتجة من أزمة المياه والشحة المائية	١٥	١٣	٢	٠.٨٧	%٨٧
المقترحات والحلول	٨	٦	٢	٠.٧٥	%٧٥

المناسبة لأزمة المياه والشحة المائية					
الإحصائيات					

يشير الجدول (٢) إلى قيم معاملات ثبات الاتفاق الناتجة عن تحليلي كل من الباحث والمحلل الثاني، والتي تراوحت بين (75%) و (٨٩%)، وهي قيم مقبولة وصالحة للثبات ويمكن الاعتداد بها في الدراسة الحالية، وأصبح بإمكان الباحث أن الوثوق بها وتطبيقها على العينات الخبرية المتضمنة في صحيفة الصباح الجديد.

- بناء محك الحكم على النسب الناتجة بالتحليل

- الأفكار متوافرة بدرجة عالية جدًّا إذا بلغت النسبة المئوية لتكرارات الفكرة من بين الأفكار الباقية أكثر من ٨٠%.
- الأفكار متوافرة بدرجة عالية، إذا تراوحت النسبة المئوية لتكرارات الفكرة من بين الأفكار الباقية من ٦٠%-٨٠%.
- الأفكار متوافرة بدرجة جيدة، تكون النسبة المئوية لتكرارات الفكرة من بين المفردات من ٤٠% -إلى أقل من ٦٠%.
- الأفكار متوافرة بدرجة متوسطة إذا كانت النسبة المئوية من٢٠%-أقل من ٤٠%. وبدرجة مقبولة إذا كانت النسبة المئوية أقل من ٢٠%.

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، قام الباحث بجمع عنوانات الموضوعات ذات العلاقة بأزمة المياه والشحة المائية كما وردت على صحيفة "الصباح الجديد" وكانت على النحو:

الجدول (٣) الموضوعات المتعلقة بأزمة المياه والشحة المائية على صحيفة الصباح الجديد

رقم العينة	العنوان
١	ندوة افتراضية (دور النساء في معالجة شحة المياه والتغيرات المناخية) التركيز على المياه الجوفية ترشيد الاستهلاك في المناطق الجافة
٢	التنمية المستدامة (ضمان توافر المياه ولمرافق الصحية وإدارتها المستدامة للجميع) معالجة المياه المستعملة للأنشطة البشرية سحب المياه العذبة من الموارد المتجددة ارتفاع معدل الوفيات الناتج من ندرة المياه الصحية محدودية الموارد المائية وتباعدها
٣	الاستفادة من تجربة الخليج في تحلية مياه البحر إدارة جدية في إدارة مشاريع التحلية

	هجرة الفلاحين لأراضيهم بناء محطات عملاقة لتحلية المياه الاستفادة من نهري دجلة والفرات الاستفادة من مشاريع التحلية لنهضة الزراعة في الدرجة الأولى
٤	التصحر الخطر المخيف الذي يهدد دول العالم الحرائق المتكررة نقص الموارد الغذائية
٥	آثار تغير المناخ حقيقة مرعبة تهدد البشرية تهديد الأمن الغذائي انتشار غير متكافئ للأمطار التخفيف من الانبعاثات الغازية الدفيئة الاعتماد على الأساليب الأقل ضرراً للبيئة اتخاذ الشركات والحكومات إجراءات وقائية للحد من آثار تغير المناخ
٦	حملة المثقفين لتنمية البيئة ومكافحة التصحر... عراق مزهر خالٍ من التصحر قطع تركيا لحصص المياه العراقية التضامن لزرع الأشجار تحويل النشاطات الثقافية إلى نشاطات بيئية
٧	المصادقة على مشروع قرار حقوق العراق المائية (المؤتمر الدولي الثالث للمياه) التعاون الدولي لحل مشكلة الشحة المائية استثمار مياه نهري دجلة والفرات البدء بمشروعات كبرى في مجالي المياه والطاقة زيادة برامج التوعية لترشيد استهلاك المياه خطر انخفاض نصيب الفرد من المياه تحقيق الأمن المائي وإجراء بحوث تقنية متقدمة لحل مشكلة المياه إدارة تفاوضيات دولية مع الدول غير العربية الشريكة بمنابع المياه
٨	استراتيجية الوزارة في حال حدوث أزمات مائية التحذير والتثقيف لتخفيف أضرار نقص المياه التوعية الاجتماعية بأهمية المياه والتعامل مع الشحة الحفاظ على نظافتها والحد من مصادر التلوث
٩	وزارة الموارد المائية العراق يمر بموجة جفاف لم يشهدها منذ ٩٢ عاماً تحذير وزارة الموارد المائية من آثار الجفاف الدعوة إلى ترشيد استهلاك المياه
١٠	أزمة المياه دجلة والفرات هل يختفيان انخفاض الواردات المائية من تركيا وإيران

	التفاوض الدولي من أجل نيل حقوق العراق في المياه إدارة جدية للأزمة
١١	ماذا وراء أزمة المياه والجفاف جنوبي العراق التبخر وانخفاض التدفق عاملان رئيسان للأزمة تراجع منسوب المياه إثر الحرارة الشديدة تراجع المنتجات البحرية موت الكائنات الحية التي تعيش في البيئة المائية لاسيما النادرة منها تدابير سريعة لحل مشكلة نفوق الأسماك كزيادة التدفق إلى الأهوار نفوق الأسماك ناتج من التجاوز على حصص العراق من دول المنبع تراجع المياه أدى إلى انخفاض نسبة الأكسجين ما أدى إلى تراجع المنتجات المائية بصورة عامة المناطق الزراعية التي تزرع الأرز الذي يستهلك كميات كبيرة من المياه سبب من أسباب شحة المياه في الجنوب يعاني العراق من قلة السدود والمخازن المائية الحل الجذري يتطلب جهوداً أكبر من إمكانيات العراق الأسباب السياسية المتعلقة بسوء علاقة العراق مع دول الجوار عامل من عوامل الأزمة خروج نصف الأراضي الزراعية عن الإنتاج نتيجة انخفاض المناسيب وشح الأمطار ضعف في استعمال التقنيات الحديثة لإدارة الإطلاقات المائية المكثفة بناء سدود جديدة وصيانة القديمة نشر ثقافة الري بالتنقيط والمرشات الحديثة والحقول المبنية وفقاً لمعايير عالمية أثر الاحتباس الحراري على عمل العراقيين نتيجة انتشار العواصف الرملية والجفاف وموجات الرياح الغبارية دول المنبع شيدت سدوداً ضخمة وحولت روافد كثيرة للنهرين الاستخدام غير المقنن أدى إى زيادة الأزمة
١٢	تركيا تجدد تعاونها لحل مشكلة المياه وإعادة البنى التحتية للعراق التفاوض التركي العراقي على قسمة المياه إعادة بناء البنى التحتية لقطاع الموارد المائية
١٣	أزمة مياه نهر دجلة ناقوس خطر في العراق انخفاض مناسيب نهري دجلة والفرات يثر مخاوف العراقيين لابد من آليات جديدة للتعامل مع الشحة المائية ٧٠% من العراقيين هاجروا مناطقهم إقامة تركيا وإيران سدين على روافد نهر دجلة تشغيل العلاقات الدبلوماسية واعتماد الضغط الدولي لحل الأزمة إغفال الحكومات المتعاقبة لملف الثروة المائية فاقم من المشكلة

١٤	العراق يواجه أزمة غير مسبوقة في المياه تؤثر الأزمة على النظام البيئي نزوح الأهالي تؤثر على المنتجات الغذائية والاستقرار الاجتماعي سدود إيران وتركيا سببان في الكارثة المائية
١٥	بعد إيران وتركيا كردستان العراق يعتزم بناء ٤ سدود دون علم بغداد معاناة العراق من الجفاف أجبر الحكومة الاتحادية على اعتزامها بناء السدود خروج مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية عن العمل والخدمة والإنتاج أثر ذلك على محطات توليد مياه الشرب ينبغي على الوزارة الاتحادية التراجع عن بناء السدود حتى لو كانت لتوليد الطاقة الكهربائية تقليل المحاصيل الزراعية وما يرتبط بها من منتجات ناجم عن الأزمة المائية الأزمة المائية تنعكس على المواطن في الدرجة الأولى

- الإجابة عن السؤال الأول الذي نصه: ما العوامل المسببة لأزمة الجفاف والشحة المائية كما تناولتها صحيفة الصباح الجديد؟

للإجابة عن السؤال قام الباحث بتحليل العينات الصحفية، ثم إحصاء الأفكار الدالة علة فئة العوامل المسببة، وكانت النتائج على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول (٤) نتائج تحليل المحتوى الخاص بفئة العوامل المسببة لأزمة المياه والشحة المائية في العراق

الأفكار	المجال	التكرار	النسبة المئوية
إقامة تركيا السدود على نهر دجلة	سياسية	٦	
إقامة إيران السدود على نهر دجلة	سياسية	٣	
اعتزام إقليم كردستان إقامة ٤ سدود	سياسية	٢	
تعدي دول الجوار على حصص العراق المائية	سياسية	٦	
مج	–	١٧	%٣٤.٤
الحرارة الشديدة بشكل غير مسبوق	بيئية	٣	
انخفاض الهطولات المطرية في بعض المناطق	بيئية	٣	
الغبار والعواصف الرملية	بيئية	٢	
انخفاض مناسيب مياه نهري دجلة والفرات	بيئية	٥	
تبخر بعض البحيرات ومصبات بعض الأنهر الفرعية	بيئية	٢	
مج	–	١٥	%٣١
عدم بدء الحكومة بمشاريع تخزين مياه الأمطار	اقتصادية	٥	

الأراضي الزراعية التي تزرع محاصيل مهمة كالأرز	اقتصادية	١	
ندرة استعمال التقنيات الحديثة في الري	اقتصادية	٢	
مج	–	٨	%١٦
عدم الوعي أو الإلمام بثقافة الندرة	اجتماعية	٣	
عدم وعي المواطنين بأساليب ترشيد استهلاك المياه	اجتماعية	٥	
إقامة البحيرات والسدود غير المرخصة	اجتماعية	١	
مج	–	٩	%١٨
مج. كلي	–	٤٩	%١٠٠

يشير الجدول السابق إلى نتائج تحليل محتوى العينات الصحفية فيما يتعلق بالعوامل المسببة للشحة المائية وأزمة المياه في العراق، وبالنظر إلى القيم الناتجة يتبين أن العوامل ذات المنشأ السياسي جاءت في الدرجة الأولى وبنسبة مئوية قدرها (٣٤.٤%)، في حين كانت العوامل ذات المنشأ البيئي كانت في المرتبة الثانية ونسبتها (٣١%)، ثم في المرتبة الأخيرة العوامل الاقتصادية ونسبتها (١٦%). ومن المتوقع أن النسب الناتجة تعود إلى اتجاه الجريدة كونها مستقلة وتتصل باحتياجات الشعب وتُعنى بهمومه ومشكلاته، وتحاول تغطيتها ومعالجتها وإظهار جوانبها. وتعد قضية الشحة المائية قضية قومية، تنعكس على المواطن في الدرجة الأولى، فكان لابد للصحيفة أن تجعله على دراية بأسباب المشكلة، وتحاول الجريدة إظهار الأسباب بطريقة موسعة ومدعمة بالصور الواقعية، وبعض الإحصائيات، وتلجأ إلى الأساليب الإقناعية العقلية والعاطفية معاً لإيصال رسالتها حول المشكلة.

- الإجابة عن السؤال الثاني الذ نصه: ما الآثار الناتجة عن أزمة الجفاف والشحة المائية كما تناولتها صحيفة الصباح الجديد؟

وللإجابة عن السؤال، حلل الباحث عينته السابقة، ثم قام بحساب النسب المئوية لكل فئة من فئات التحليل الفرعية المتعلقة بالآثار المترتبة عن الأزمة المائية، وكانت النتائج على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول (٥) نتائج تحليل المحتوى الخاص بفئة الآثار المترتبة عن أزمة المياه والشحة المائية

الأفكار	المجال	التكرار	النسبة المئوية
هجرة أعداد كبيرة من العراقيين لبلدانهم إلى المدن	اجتماعية	٣	
هجرة أعداد كبيرة من الفلاحين لأراضيهم وانتقالهم إلى مهن أخرى	اجتماعية	٣	
لجوء البعض إلى التفكير بأساليب غير قانونية لتحصيل الماء	اجتماعية	٢	

الاكتظاظ السكاني في المناطق المهاجر إليها	اجتماعية	٣	
تأثر الاستقرار الاجتماعي تأثراً سلبياً	اجتماعية	١	
لجوء بعض المناطق إلى التظاهر بسبب سوء الوضع المعيشي	اجتماعية	١	
البطالة وتدني الدخل	اجتماعية	٣	
مج	–	١٦	%٤٠
بقاء أكثر من ٨٠% من الأراضي الصالحة للزراعة دون استثمار	اقتصادية	٥	
نقص في المحاصيل الزراعية	اقتصادية	٤	
نقص في المنتجات الزراعية	اقتصادية	٣	
تراجع الثروة السمكية ونفوق الأسماك	اقتصادية	٣	
تهديد الأمن المائي القومي العراقي	اقتصادية	١	
مج		١٤	%٣٥
ارتفاع درجات الحرارة إثر الجفاف	بيئية	٣	
الجفاف وتراجع الغطاء النباتي	بيئية	٣	
التلوث المائي والبيئة	بيئية	٢	
تأثر النظام البيئي تأثراً سلبياً	بيئية	١	
تأثر التنوع الحيوي وانخفاض أعداد الحيوانات	بيئية	١	
مج		١٠	%٢٥
مج. كلي		٤٠	%١٠٠

يُستدل من الجدول السابق أن الآثار المترتبة عن أزمة المياه والشحة المائية المتعلقة بالعوامل الاجتماعية قد حازت الترتيب الأول بنسبة (٤٠%)، ثم الآثار الاقتصادية بنسبة (٣٥%) في المرتبة الثانية، في حين كانت الآثار البيئية (٢٥%) هي الأقل. ومن المنطقي أن تكون الآثار الناجمة عن الظروف والمشكلات البيئية اجتماعية في الدرجة الأولى، لأنها تؤثر على المستوى المعيشي والدخل وفرص العمل، وتسبب اكتظاظاً سكانياً في المدن، وما ينجم أيضاً عن مشكلة الكثافة السكانية من تدني في الخدمات وعدالة الحصول عليها وتكافؤها للمواطنين. وترتبط الآثار مع بعضها ولا يمكن الفصل فيما بينها، فالآثار الاقتصادية ناتجة عن عوامل سياسية، ويترتب عنها مشكلات اجتماعية، وبيئية. وعلى اعتبار أن الجريدة معنية بمعالجة المشكلات المتعلقة بالشعب، وإيصال أصواتهم إلى أصحاب القرار في الحكومة ومؤسساتها الوزارية، لذلك أضاءت بكل موسع على الاثار للفت الأنظار إلى ضرورة الإسراع باتخاذ التدابير الممكنة على مختلف الأصعدة الداخلية والخارجية.

- الإجابة عن السؤال الثالث الذي نصه: ما المقترحات المناسبة لحل أزمة الجفاف والشحة المائية كما تناولتها صحيفة الصباح؟

وللإجابة عن السؤال، حلل الباحث عينته السابقة، ثم قام بحساب النسب المئوية لكل فئة من فئات التحليل الفرعية المتعلقة بالمقترحات والحلول الممكنة للأزمة المائية، وكانت النتائج على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول (٦) نتائج تحليل المحتوى الخاص بفئة الحلول والمقترحات المناسبة لأزمة المياه والشحة المائية

الأفكار	المجال	التكرار	النسبة المئوية
التفاوض مع تركيا تفاوضاً جدياً	سياسية	٤	
تفعيل العلاقات الدبلوماسية	سياسية	٢	
تفعيل الضغط الدولي	سياسية	١	
التفاهم بين الدول المشاركة للعراق في نهر دجلة	سياسية	٤	
تفعيل دور الحكومة في السعي الجدي لحل المشكلة	سياسية	٣	
مج	–	١٤	%٣٩
اتباع سياسة حصصية عادلة بين الأراضي الزراعية بحسب المحاصيل التي تنتجها	قانونية	١	
مراقبة السدود المخالفة وإزالتها	قانونية	١	
مج	–	٢	%٥
دعم محطات جر المياه إلى المناطق المحتاجة	اقتصادية	٣	
الاستفادة من تجارب الدول في تحلية مياه البحر	اقتصادية	٢	
البدء بمشروعات لتخزين المياه خلال الشتاء	اقتصادية	٣	
استعمال تقنيات الري الحديثة قدر المستطاع	اقتصادية	٣	
زرع الأشجار وتنويعها	بيئية	١	
مج	–	١٢	%٣٣
الانتقال إلى الأنشطة البيئة بدلاً من الأنشطة الثقافية	اجتماعية	٢	
الانتقال من ثقافة الوفرة إلى ثقافة الندرة	اجتماعية	٢	
توعية السكان والفلاحين بأساليب مواجهة المشكلة	اجتماعية	٤	
مج		٨	%٢٢
مج. كلي		٣٦	%١٠٠

يتضمن الجدول السابق نتائج تحليل محتوى (١٥) عينة صحفية، وذلك لحصر المقترحات والحلول التي يمكن أن تناسب مشكلة المياه، وما ترتب عنها من آثار بيئية واقتصادية واجتماعية، وبالنظر إلى القيم الناتجة يتبين أن الحلول المطروحة في الدرجة الأولى ضمن معالجات الصحيفة للمشكلة كانت سياسية بنسبة (٣٩%)، ومن ثم الاقتصادية بنسبة (٣٣%)، ثم الاجتماعية بنسبة (٢٢%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الحلول القانونية. إذ تتبّع الصحيفة منشأ المشكلة وأصولها، وطالما أنها تؤكد وترجح أن العوامل السياسية تكمن وراء تفاقم المشكلة واستمرارها إلى جانب ضعف الأداء المؤسسي أمامها، وكذلك عدم تناول الحل بطريقة جدية وطرحه باهتمام، أو التماس المشاريع الاقتصادية التي يمكن ان تسهم في حل المشكلة، فكان من المنطقي أن تكون التدابير السياسية الحل الأول وليس الأخير، فالمشكلة تعود إلى عدم التفاهم مع دول الجوار، إلى جانب تقاعس ذوي القرار، وعدم التفكير بحلول واقعية للحد من البطالة الناشئة أو من تراجع الإنتاج الزراعي، وضعف التنسيق مع الحكومة الاتحادية وغيرها من العوامل.

الخاتمة:

تعتبر ظاهرة الجفاف وشح المياه من أخطر الظواهر في العصر الحالي نظراً لآثارها الكارثية على مختلف جوانب الحياة الإنسانية، وبالمقابل يمثل الإعلام بكافة أشكاله ووسائله ومنها الصحف بشكل خاص أداة لطرح القضايا المهمة وتسليط الضوء عليها لإبرازها للرأي العام أفراد ومؤسسات، تمهيداً لمعالجتها ومن هنا تسكتشف الدراسة معالجة صحيفة الصباح الجديد لقضية الجفاف وشح المياه

النتائج العامة:

- أسباب الجفاف وشح المياه في العراق متنوعة رتبتها صحيفة الصباح الجديد حسب أولويتها إلى سياسية وبيئية واقتصادية.
- الآثار المترتبة على أزمة الجفاف وشح المياه في العراق عديدة أهمها الآثار الاجتماعية ثم الاقتصادية ثم البيئية.
- أبرز المقترحات المناسبة لحل أزمة الجفاف وشح المياه في صحيفة الصباح الجديد كانت مقترحات سياسية بالدرجة الأولى ومقترحات اقتصادية بالدرجة الثانية ومقترحات اجتماعية بالدرجة الثالثة ومقترحات قانونية بالدرجة الأخيرة.

التوصيات:

- على الباحثين التوسع في دراسة قضية الجفاف وشح المياه في مختلف وسائل الإعلام الأخرى لتحديد آلية تأطيرها.

- على الباحثين إجراءات دراسات قياسية لتحديد مستويات الوعي لدى الجمهور العراقي وفهم ثقافة الاستهلاك المائي لديه.

- على المؤسسات الإعلامية المختلفة بالتعاون مع الجهات المسؤولة عن قطاع المياه تشكيل قناة إعلامية يمكن من خلالها تجنب الأزمة وحسن إدارتها في حال وقوعها وتخفيف آثارها.

هوامش البحث:

[1] Wilhite, D. A. (2000). Drought as a Natural Hazard: Concepts and Definitions. Global Assessment –London: Routledge, 1, p7.

[2] El Kharraz, J., El-Sadek, A., Ghaffour, N., & Mino, E. (2012). Water scarcity and drought in WANA countries. Procedia Engineering – Elsevier Ltd, 33, p15. https://doi.org/10.1016/j.proeng.2012.01.1172.

[٣] كنعان علي، ٢٠١٤، الصحافة مفهومها وانواعها، ط١، عمان، الأردن، دار المعتز للنشر والتوزيع، ص٧.

[4] Antwi, S. H., Rolston, A., Linnane, S., & Getty, D. (2022). Communicating water availability to improve awareness and implementation of water conservation: A study of the 2018 and 2020 drought events in the Republic of Ireland. Science of The Total Environment, 807(part2). https://doi.org/10.1016/j.scitotenv.2021.150865.

[5] Boyer, A. L., Le Lay, Y., & Marty, P. (2021). Coping with scarcity: The construction of the water conservation imperative in newspapers (1999–2018). Global Environmental Change, 71. https://doi.org/10.1016/j.gloenvcha.2021.102387.

[٦] وهيب، مهند محمود، وسالم، سحر خليفة، ٢٠٢٠، المعالجة الصحفية لأزمة المياه في جريدتي الصباح والزمان العراقيتين–دراسة تحليلية للمدة من١/٥/٢٠١٨-٣١/١٠/٢٠١٨، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد ١٢، العدد ٤٣، ص ص١٦٦-١٩٢.

[7] Grammer, H. D. (2019). Framing the Western Cape water crisis: An analysis of the reporting of five South African publications in 2017 and 2018 [Master thesis, Stellenbosch University].

[8] https://www.britannica.com/. تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٧-٨-٢٠٢٤.

[9]العيناوي، إلهام، ٢٠٢٠، مدخل إلى الصحافة، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا.ص٤١.

[10] Lewis, S. C., & Westlund, O. (2015). Actors, actants, audiences, and activities in cross-media news work: A matrix and a research agenda. Digital Journalism, 3(1), p34.

[11] Oberiri, A. D. (2016). Exploring the Extent of Press Freedom in Nigeria. International Journal of International Relations, Media and Mass Communication Studies, 3(2), p29.

[12] Christierson, B. V., Hannaford, J., Lonsdale, K., Parry, S., Rance, J., & Phil Jones, S. W. (Directors). (2011). Impact of long droughts on water resources . Environment Agency, Horizon House, Deanery Road, Bristol, BS1 5AH.p4.

[13] Eslamian, S., & Eslamian, F. (2016). Handbook of Drought and Water Scarcity Principles of Drought and Water Scarcity (p. 2). CRC Press Taylor & Francis Group. ISBN : 978-1-498-73102-7.

[14]Ministry of Water, Land and Resource Stewardship, 2024, British Columbia Drought and Water Scarcity Response Plan, British Columbia, p18.

[15]Interwies, E., Schwörer, S., & Görlitz, S. (Directors). (2023). Water for Nature, Water for life Adapting toEuropes Water Scarcity Challenge. WWF – World Wide Fund for Nature. p6.

16 IDMP, 2022. Drought and Water Scarcity. WMO No. 1284. Global Water Partnership, Stockholm, Sweden and World Meteorological Organization, Geneva, Switzerland. pp4-5.

[17] Carrasco. F.M. & Garrote, L. & Iglesias, A. & Mediero, L. 2013. "Diagnosing Causes of Water Scarcity in Complex Water Resources Systems and Identifying Risk Management Actions," Water Resources Management: An International Journal, Published for the European Water Resources Association (EWRA), Springer; European Water

Resources Association (EWRA), vol. 27(6), pages 1693-1705, DOI: 10.1007/s11269-012-0081-6.

[18]FAO Water Reports, (2012). Coping with water scarcity an action framework for agriculture and food security. Food and Agriculture Organization of the United Nations. p5.

19 WMO (1992) International Meteorological Vocabulary. WMO/OMM/BMO – No. 182. World Meteorological Organization, Geneva, Switzerland. https://library.wmo.int/doc_num.php?explnum_id=4712.

[20] IPCC: Climate Change 2021: The Physical Science Basis. Contribution of Working Group I to the Sixth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change. https://www.ipcc.ch/report/ar6/wg1/.

[21] Fan, L.; Wang, H.; Liu, Z.; Li, N. 2018, Quantifying the Relationship between Drought and Water Scarcity Using Copulas: Case Study of Beijing–Tianjin–Hebei Metropolitan Areas in China, 10(11), p2. . https://doi.org/10.3390/w10111622.

المصادر:

أولاً: المصادر العربية:

- العيناوي، إلهام، ٢٠٢٠، مدخل إلى الصحافة، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا.ص٤١.
- كنعان علي، ٢٠١٤، الصحافة مفهومها وانواعها، ط١، عمان، الأردن، دار المعتز للنشر والتوزيع، ص٧.
- وهيب، مهند محمود، وسالم، سحر خليفة، ٢٠٢٠، المعالجة الصحفية لأزمة المياه في جريدتي الصباح والزمان العراقيتين-دراسة تحليلية للمدة من٢٠١٨/٥/١-٢٠١٨/١٠/٣١، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد ١٢، العدد ٤٣، ص ص١٦٦-١٩٢.
- **ثانياً: المصادر الأجنبية:**
- Antwi, S. H., Rolston, A., Linnane, S., & Getty, D. (2022). Communicating water availability to improve awareness and implementation of water conservation: A study of the 2018 and 2020

drought events in the Republic of Ireland. Science of The Total Environment, 807(part2). https://doi.org/10.1016/j.scitotenv.2021.150865.

- Boyer, A. L., Le Lay, Y., & Marty, P. (2021). Coping with scarcity: The construction of the water conservation imperative in newspapers (1999–2018). Global Environmental Change, 71. https://doi.org/10.1016/j.gloenvcha.2021.102387.
- Carrasco. F.M. & Garrote, L. & Iglesias, A. & Mediero, L. 2013. "Diagnosing Causes of Water Scarcity in Complex Water Resources Systems and Identifying Risk Management Actions," Water Resources Management: An International Journal, Published for the European Water Resources Association (EWRA), Springer; European Water Resources Association (EWRA), vol. 27(6), pages 1693-1705, DOI: 10.1007/s11269-012-0081-6.
- Christierson, B. V., Hannaford, J., Lonsdale, K., Parry, S., Rance, J., & Phil Jones, S. W. (Directors). (2011). Impact of long droughts on water resources . Environment Agency, Horizon House, Deanery Road, Bristol, BS1 5AH.p4.
- El Kharraz, J., El-Sadek, A., Ghaffour, N., & Mino, E. (2012). Water scarcity and drought in WANA countries. Procedia Engineering – Elsevier Ltd, 33, p15. https://doi.org/10.1016/j.proeng.2012.01.1172.
- Eslamian, S., & Eslamian, F. (2016). Handbook of Drought and Water Scarcity Principles of Drought and Water Scarcity (p. 2). CRC Press Taylor & Francis Group. ISBN: 978-1-498-73102-7.
- Fan, L.; Wang, H.; Liu, Z.; Li, N. 2018, Quantifying the Relationship between Drought and Water Scarcity Using Copulas: Case Study of Beijing–Tianjin–Hebei Metropolitan Areas in China, 10(11), p2. . https://doi.org/10.3390/w10111622.

- FAO Water Reports, (2012). Coping with water scarcity an action framework for agriculture and food security. Food and Agriculture Organization of the United Nations. p5.
- Grammer, H. D. (2019). Framing the Western Cape water crisis: An analysis of the reporting of five South African publications in 2017 and 2018 [Master thesis, Stellenbosch University].
- IDMP, 2022. Drought and Water Scarcity. WMO No. 1284. Global Water Partnership, Stockholm, Sweden and World Meteorological Organization, Geneva, Switzerland. pp4-5.
- Interwies, E., Schwörer, S., & Görlitz, S. (Directors). (2023). Water for Nature, Water for life Adapting toEuropes Water Scarcity Challenge. WWF – World Wide Fund for Nature. p6.
- IPCC: Climate Change 2021: The Physical Science Basis. Contribution of Working Group I to the Sixth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change. https://www.ipcc.ch/report/ar6/wg1/.
- Lewis, S. C., & Westlund, O. (2015). Actors, actants, audiences, and activities in cross-media news work: A matrix and a research agenda. Digital Journalism, 3(1), p34.
- Ministry of Water, Land and Resource Stewardship, 2024, British Columbia Drought and Water Scarcity Response Plan, British Columbia, p18.
- Oberiri, A. D. (2016). Exploring the Extent of Press Freedom in Nigeria. International Journal of International Relations, Media and Mass Communication Studies, 3(2), p29.
- Wilhite, D. A. (2000). Drought as a Natural Hazard: Concepts and Definitions. Global Assessment -London: Routledge, 1, p7.
- WMO (1992) International Meteorological Vocabulary. WMO/OMM/BMO – No. 182. World Meteorological Organization,

GenevaSwitzerland.

https://library.wmo.int/doc_num.php?explnum_id=4712.

ثالثاً: المواقع الالكترونية:

- https://www.britannica.com/. تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٧-٨-٢٠٢٤.